كلمة سعادة الأستاذ الدكتور

محمد أبو الأنوار محمد علي

الفائز (بالاشتراك)

بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي

لعام 1415هـ /1995م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

بسم الله الرحمن الرحيم

القائل في كتابه الكريم ((الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان)). والصلاة والسلام على أشرف المرسلين إمام الحكماء, وسيد البلغاء, الذي أُوتي جوامع الكلم, وأدّبه ربه فأحسن تأديبه. أبدأ بحمد الله تعالى وجزيل شكره على وافر نعمه التي لا تحصى, ومنها جميل منحه تعالى "لي" الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية, في الأدب العربي بالإشتراك لهذا العام.

وبعد: فإن هذا الحفل الكريم يمثل قيمة حضارية؛ إذ تصل المملكة العربية السعودية التاريخ الإسلامي المعاصر بأمجاده في العصور الذهبية؛ تكريمًا لمبدأ إعلاء الله للإنسان في الأرض. وهذا التكريم يتم على نحو من التميز الراقي, يؤازر العصر, ويمده بنمط خاص من أدوار التطور والتقدم العالميين.

وإن مؤسسة الملك فيصل الخيرية تمثل صرحا عملاقا يليق بمقام وتاريخ الملك فيصل, الراحل العظيم, رحمه الله رحمة واسعة, ووفق أبناءه إلى المزيد من الأعمال الجليلة.

وفي هذا السياق أزجي الشكر الخاص لكل أفراد مؤسسة الملك فيصل الخيرية وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز رئيس هيئة الجائزة.

والحقيقة الكبرى التي يجب أن نبرزها ونؤكد عليها هي مكانة جائزة الملك فيصل العالمية بين مثيلاتها في العالم. فهذه الجائزة تحتل مكان الصدارة بين الجوائز العالمية على الإطلاق بسمو تقاليدها, وبما لها من نزاهة الحكم, ودقة التحري, ورفعة المستوى. فهي بريئة تمامًا مما يمكن أن يشوب جائزة "ما" من العنصرية, أو العصبية السياسية, أو النوازع الشخصية, أو التأثيرات الخاصة. والسمات التي ترتفع بها هذه الجائزة, منتزعة كلها من حقيقة الإسلام, في كلماته الكبرى: في تحري الحق, والعدل, والخير للإنسانية جمعاء.

وهذه الرعاية الفائقة التي تبذلها المملكة العربية السعودية, بقيادة ملكها المعظم, في شتى ميادين العلم والفكر والحضارة, تمثل جوانب شتى, من مسؤوليتها القائدة الرائدة, في الحفاظ على القيم الإسلامية الكبرى, التي جاء بها القرآن الكريم, والسنة النبوية المطهرة, وما قام حولها من دراسات وعلوم ومعارف, تتبوأ كلها مكانتها الرائدة الرفيعة في ساحة العلم والفكر, وبناء الحضارة, وإثراء المعرفة, في التاريخ الإنساني كله.

ولا يفوتني في هذا السياق الإشادة بحرص المملكة على تقدم ورعاية الدراسات العربية والإسلامية في أرجاء العالم. ومن أقرب وأجمل ألوان هذه الرعاية:دور خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – في إنشاء قسم بإحدى الجامعات الأمريكية لدراسة الشريعة الإسلامية دراسة عالية متخصصة, وسوف يكون لهذا العمل الجليل – شأن بقية أعماله الأخرى – دور خطير في مستقبل رفعة الفكر الإسلامي, في أرجاء العالم, بتأصيل معطياته المتميزة, من خلال حقائق العلم, التي يهدي إليها البحث والدرس والتمحيص.

واسمحوا لي أن أتوجه في هذه المناسبة الكريمة بعظيم الشكر والعرفان للجامعات الكبرى التي رشحتني لهذه الجائزة داخل المملكة وخارجها, كما أخص بالثناء الرفيع لجان القراءة والفحص, على ما تحملت من جهد صبور طهور, في سبيل إعلاء الحق, وتزكية المثل الأعلى, الذي تستهدفه مؤسسة الملك فيصل الخيرية, توافقًا واستجابة للأهداف العليا للمملكة العربية السعودية.

وختامًا يسعدني ويشرفني في هذا المقام الجليل أن أؤكد وأكرر عظيم الشكر والتجلة للمملكة وملكها, والقيادات المسئولة فيها, وشعبها العريق, ومؤسسة الملك فيصل الخيرية, على هذه الحفاوة الكريمة, وتلك الرعاية النبيلة, للعلم والعلماء في المجتمع الإنساني العالمي.

وأسأل الله سبحانه وتعالى للمملكة ومليكها المعظم تمام وكمال مؤازرته سبحانه وتعالى لهم، على طريق الرفعة والتقدم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته